مؤسسة الملكة رانيا
QUEEN RANIA FOUNDATION

Education
Endowment
Foundation

BHP | Foundation

"لنقرأ بطلاقة"

نموذج الطلبة المتعثرين... المرحلة التجريبية الثانية (2023-2024)

الملخص التنفيذي

فريق التقييم

يتكون فريق التقييم من مجموعة متنوعة من المتخصصين من شركتي ناتسين وإنتغريتد إنترناشونال، بقيادة إنيس دويساك بوصفه مقيّمًا رئيسًا، كما يضم الفريق كلًا من: هايلي ليونارد، أبي رينيك، شارلوت بيسانت، ربيكا باركر، أنجهانا دامودران، آندي فوجارد، غايل مونرو، نجمة كوفال، سماح غوسوس، مروة الصمنة، رشا الخطيب، تيماء خلف. كل هؤلاء الأفراد يجلبون معهم خبرات واسعة ومتنوعة، ما يُعزز القدرات البحثية للفريق.

الشكر والتقدير

نود أن نعبر عن تقديرنا العميق لجميع المعلمين، وأولياء الأمور، والطلبة المشاركين الذين أظهروا تفانيًا وجهدًا استثنائيًا، حيث كان التزامهم بتحسين مستويات القراءة في المدارس الأردنية بمثابة مساهمة لا تُقدر بثمن لهذه الدراسة. كما نودّ أن نشكر فريق مؤسسة الملكة رانيا، لا سيما: حنين العبد، رامي الأسعد، روان عواد؛ لدعمهم المستمر. ونؤكد تقديرنا لجهود فريق مؤسسة الوقف التعليمي (EEF)، بقيادة إغناسيا فالنزويلا والمساهمات القيمة من الدكتورة هيلين أبادزي وجولي هيلسون. ونوجّه شكرًا خاصًا لفريق أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين (QRTA): سناء السيوف، لبنى الدريني، محمد سلامة؛ لتطبيقهم الدؤوب للبرنامج وخبرتهم الغنية في تدريب المعلمين والتطوير المهني. ولا ننسى دور فريق مؤسسة الأميرة تغريد (PTI) في إجراء التقييمات التشخيصية وعملية اختيار الطلبة بكل كفاءة.

تم تمويل هذا المشروع البحثي من قبل مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية ومن مؤسسة التعليم الوقفي ((EEF، بالشراكة مع مؤسسة BHP، كجزء من مشروع "بناء نظام عالمي قائم على الأدلة في مجال التدريس".

نظرة عامة

يمثل نموذج "لنقرأ بطلاقة" المعدّل تدخلًا مصممًا بشكل خاص لدعم الطلبة الذين يواجهون صعوبة في القراءة باللغة العربية. وضمن هذا السياق، فقد أطلقت مؤسسة الملكة رانيا (QRF) هذا التقييم التجريبي بدعم من مؤسسة (EEF) بالتعاون مع مؤسسة (BHP)، ونُفذ بشراكة مع ناتسين وإنتغريتد إنترناشونال.

تركز هذه الدراسة على تقييم مدى فعالية نموذج "الطلبة المتعثرين" المعدل وجاهزيته لإجراء تجارب الفعالية. يستند نموذج "لنقرأ بطلاقة" إلى إطار علم الأعصاب الإدراكي للدكتورة هيلين أبادزي، الذي يركز على تطوير تلقائية تعرّف الحروف والتهجئة بوصفهما خطوة أولى نحو طلاقة القراءة. كما يستخدم النموذج تمارين بنائية متكررة لدعم التعلم الإدراكي وتعزيز كفاءة الذاكرة العاملة، مواجهًا بذلك التحديات الرئيسة لصعوبة الكتابة العربية.

التقييمات التجريبية السابقة

تناولت التقييمات التجريبية السابقة لبرنامج "لنقرأ بطلاقة" كلًا من نموذج "الطلبة المتعثرين" ونموذج "الصف الدراسي كاملًا":

- جُرّب نموذج "الصف كاملًا" سابقًا وأُثبت فعاليته في تحقيق تقدم ملحوظ في مهارات القراءة لعدد أكبر من الطلبة.
- كشفت التجربة الأولى لنموذج "الطلبة المتعثرين" عن تحديات في تكييف التدخل مع إعدادات غرفة المصادر، مما استدعى إجراء تعديلات في التدريب ودعم المعلمين واختيار الطلبة.

تهدف التجربة الحالية إلى تحسين نموذج "الطلبة المتعثرين" من خلال تعزيز آليات دعم المعلمين وتحسين عملية الاختبار متعددة المراحل.

تنفيذ التدخل

نُفّذ التدخل على مدى 12-14 أسبوعًا، بتقديم ثلاث جلسات أسبوعية مدة كل منها 30 دقيقة، ضمن مجموعات صغيرة تضم خمسة أو ستة طلبة، ويديرها معلم غرفة المصادر. ركزت هذه الجلسات على تمارين القراءة المُنظمة، واستراتيجيات التهجئة، وتمارين موجهة لتعزيز الطلاقة متوافقة مع إطار "لنقرأ بطلاقة" لتشجيع تلقائية القراءة.

شُخّص الطلبة لأغراض هذه الدراسة من خلال عملية متعددة المراحل:

1. اختبار أداة المسح العامة للقراءة والحساب (RAMP)، حيث حدد المعلمون الطلبة الـ 20% الأدنى أداءً في الصف.
2. التقييم التشخيصي مؤسسة الأميرة تغريد:- أجرى المتخصصون تقييمات لاستبعاد الطلبة الذين يعانون من صعوبات تعلّم الذين من غير المحتمل أن يستفيدوا من هذا التدخل.
3. اختبار تقييم القراءة في المراحل المبكرة:- (EGRA) صُنّف الطلبة الذين سجلوا 29 كلمة صحيحة أو أقل في الدقيقة في اختبار طلاقة القراءة الشفهية طلبة محتاجين للدعم المقدم من هذا التدخل.

طرق التقييم

أُجريت الدراسة وفقًا لتصميم تجربة التحكّم العشوائي، وتم دعمها بتقييم تنفيذي وعملياتي:

تقييم الأثر:

- اختيرت ست عشرة مدرسة بشكل عشوائي وصنّفت إلى مجموعتين: مجموعة تطبّق التدخل ومجموعة ضابطة. وقد توزّعت هذه المدارس على محافظات: العاصمة، مادبا، البلقاء، جرش، وعجلون، والكرك.
- الأثر الرئيس: طلاقة القراءة الشفهية.
- الآثار الثانوية: تعرّف أصوات الحروف، تحديد المقاطع، طلاقة القراءة الشفهية، فهم القراءة، فهم الاستماع، التهجئة.
- استُخدم تقييم EGRA للصف الثاني لقياس الآثار الرئيسة والثانوية، بالإضافة إلى بعض أدوات تقييم مهارات ما قبل القراءة التي طوّرت وجرّبت في التقييمات التجريبية السابقة بداية ونهاية التدخّل.
- استُخدم نهج حساب متوسط الأثر العلاجي للعينة الكلية لـ 161 طالبًا اختيروا بطريقة عشوائية من الصفين الثاني والثالث من المدارس المختارة سابقا.
- معايير إثبات الجدوى: تم تقييم أحجام التأثير وفجوات الثقة مقابل الحجم الفعلي الأدنى.

تقييم التنفيذ والعمليات:

شمل جمع البيانات في هذه الدراسة مزيجًا من مناقشات مجموعات التركيز والاستبانات المُنظمة مع معلمي الصفوف ومعلمي غرف المصادر في كلٍّ من مدارس التدخل والمدارس الضابطة. كما عقدت مجموعات تركيز إضافية مع المدربين من أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين. وقد ركز التقييم على استكشاف الجوانب الآتية:

- مدى الالتزام (الأمانة) :قياس مدى التزام المدارس والمعلمين بتنفيذ التدخل وفقًا لما هو مخطط له.
- مدى الوصول :تقييم معدل المشاركة في التدخل ومدى انتشاره بين الطلبة المستهدفين.
- التفاعل والاستجابة :قياس مدى انخراط المشاركين، بما في ذلك المعلمون والطلبة، في أنشطة التدخل ومدى تفاعلهم معها.
- التأثير المُتصوَّر :استكشاف وجهات نظر المعلمين والمدربين حول ما إذا كان التدخل قد نجح في تحقيق أهدافه التعليمية وتحسين مهارات القراءة لدى الطلبة.
- ممارسات التدريس الاعتيادية :مقارنة التدخل بالممارسات المعتادة في تدريس القراءة؛ لتحديد الفروقات ومدى تأثير المنهجية الجديدة.

حُللت نتائج تقييم الأثر بغرض توفير رؤية واضحة حول مدى إمكانية تنفيذ التدخل على نطاق أوسع، وتعرّف التحديات التي قد تعيق تطبيقه، سواء من الناحية اللوجستية أو من حيث توفر الموارد اللازمة.

النتائج الرئيسة من التجربة الحالية

1. إثبات الجدوى:

- أظهرت التجربة مؤشرات إيجابية على تحسن طلاقة القراءة الشفهية لدى الطلبة، وهي الأثر الأساسي الذي تم تقييمه.
- فيما يتعلق بالآثار الثانوية، فقد حقق كل من تمييز المقاطع والتهجئة نتائج مشجعة، بينما لم تكن نتائج تعرف أصوات الحروف، وفهم المقروء، وفهم الاستماع حاسمة بما يكفي.
- ساهمت التدريبات المحسنة في رفع جودة التدريس وتحسين كفاءة تنفيذ البرنامج.

2. جدوى التنفيذ:

- استفاد معلمو غرف المصادر بشكل واضح من التدريب والتوجيه المنظم، إلا أن تحديات توسيع نطاق النموذج لا تزال قائمة.
- مازالت عملية التشخيص متعددة المراحل غير حاسمة، بالإضافة إلى وجود مخاوف بشأن مدى دقتها في تحديد الطلبة الأكثر احتياجًا للدعم.

3. جدوى تجربة الفعالية:

- إلحاق المدارس :كانت عملية إلحاق المدارس بالدراسة ناجحة إلى حد كبير، لكن أكثر من 60% من المدارس التي تم التواصل معها لم تكن متاحة بسبب عدم صحة معلومات الاتصال بها. لذا، ينبغي أن تأخذ التجارب المستقبلية هذه العقبة بعين الاعتبار؛ من خلال توسيع قاعدة المدارس المستهدفة وتحسين استراتيجيات الوصول إليها.
- معدلات البقاء في الدراسة (متابعة التطبيق): حققت المدارس والطلبة معدلات بقاء مرتفعة (استمرارية في تطبيق الدراسة)، وهذا تحسن ملحوظ مقارنة بالتجربة السابقة، مما يعزز إمكانية الحفاظ على استمرارية المشاركة خلال مدة التجربة.
- جدوى المصادر: حظيت مواد تدريب "لنقرأ بطلاقة"، وكتاب التمارين، ومصادر التدخل بقبول جيد بشكل عام. ومع ذلك، فإن بعض التحسينات المقترحة مثل تبسيط كتاب التمارين وإضافة عناصر بصرية، يمكن أن تساعد مستقبلًا على تعزيز سهولة الاستخدام لكل من المعلمين والطلبة.
- أدوات التشخيص: لا تزال فعالية أدوات المسح العام للقراءة وأدوات مؤسسة الأميرة تغريد غير مؤكدة. وقد يكون من المفيد الانتقال إلى تقييمات موحدة لما قبل القراءة والتطور الإدراكي لتحسين دقة اختيار الطلبة المستهدفين.

4. الجاهزية لتجربة الفعالية:

- على الرغم من أن التدخل قد أظهر نتائج واعدة، إلا أن التوسع في تطبيقه يواجه تحديات بسبب عبء العمل الموكل للمعلمين والقيود اللوجستية المرتبطة بتنفيذه على نطاق أوسع.

الاستنتاجات والتوصيات

- ثمة أدلة تشير إلى أن نموذج "لنقرأ بطلاقة" للطلبة المتعثرين قد أسهم في تحسين طلاقة القراءة الشفهية، بالإضافة إلى مهارات تمييز المقاطع والتهجئة.
- لا تزال عملية تشخيص الطلبة غير دقيقة بالكامل، مما يستدعي مزيدًا من التحسين؛ لضمان وصول التدخل إلى الطلبة الأكثر احتياجًا له.
- أثبتت آليات تدريب وتوجيه المعلمين فعاليتها، إلا أن توسيع نطاق التنفيذ يظل تحديًا بسبب القيود التشغيلية القائمة.
- لا يُنصح بإجراء تجربة فعالية واسعة النطاق لنموذج "الطلبة المتعثرين" في هذه المرحلة. وعوضًا عن ذلك، فإنه ينبغي أن تركز التقييمات التجريبية المستقبلية على تحسين آليات اختيار الطلبة، وتحسين تنفيذ البرنامج، وتقييم مدى قابليته للتوسع بشكل أكثر فاعلية.

نظرًا للعقبات التي تواجه توسيع نطاق نموذج "الطلبة المتعثرين"، وما تشير إليه نتائج نموذج "الصف كاملًا"، فإن نموذج "الصف كاملًا" يُعد خيارًا أكثر ملاءمة لخوض تجربة فعالية واسعة، إذ أظهر قدرته على الوصول إلى عدد أكبر من الطلبة مع الحفاظ على جودة التعليم المقدمة. بالإضافة إلى ذلك فقد قدم التقييم التجريبي الثاني لنموذج "الطلبة المتعثرين" رؤى قيمة حول بعض الجوانب التعليمية المشتركة التي يمكن أن تعزز تنفيذ نموذج "الصف كاملًا" بشكل أكثر كفاءة.

يتماشى تدخل "لنقرأ بطلاقة" مع الأولويات الوطنية لتعزيز مهارات القراءة في الأردن، ولديه إمكانات حقيقية لتحسين مستويات القراءة في المراحل المبكرة، غير أن إجراء مزيد من التحسينات يظل ضروريًا قبل توسيع نطاق تنفيذ نموذج "الطلبة المتعثرين" على مستوى أوسع.